(تقنعت في حبي لهم فتعصبوا ... علي وهم سادات من قد تلثموا) .

(لهم حسب عاني ببطحاء مكة ... لأن رسول ا في الأصل منهم) .

ومن الأغزال التي لا تليق أن يكون غزلها لمديح قصيد نبوي قصيد السري الرفاء فإنه مدح بها الفاطميين وجدهم وجرح القلوب بندبة الحسين عليه السلام فإنه قال منها .

(مهلا فما نقلوا آثار والده ... وإنما نقضوا في قتله الدينا) .

وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي وآل بيته وندبة الحسين بن علي عليهما السلام فما ينبغي أن تكون براعتها .

(نطوي الليالي علما أن ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا) .

ما أحق هذه البراعة ليعدها من المديح بقول القائل .

(تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضى يا بعد ما أتمناه) .

وما كفاه حتى قال بعد ذلك .

(وتوجي بكؤوس الراح راحتنا ... فإنما خلقت للراح أيدينا) .

(قامت تهز قواما ناعما سرقت ... شمائل البان من أعطافه اللينا) .

(تدير خمرا تلقاها المزاج لها ... ألقيت فوق جنى الورد نسرينا) .

(فلست أدري أتسقينا وقد نفحت ... روائح المسك منها أم تحيينا) .

(وقد ملكنا زمان العيش صافية ... لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا) .

أقول غفر ا له هذا الغزل فيه إساءة أدب على مماديحه فإنه شبب بوصف القيان وبذكر الخمر وبينه وبين المديح مباينة عظيمة .

رجع إلى البراعات البارعة التي تشعر أنها صدر المديح النبوي بالإشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله .

(ذكر الملتقى على الصفراء ... فبكاه بدمعة حمراء)